الملوك والبساتين في حضارة بلاد الرافدين

زينب فاضل علي علي
zainbfadel885@gmail.com
أ.د. سعد سلمان فهد

saadsalman.coart.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار

الملوك والبساتين في حضارة بلاد الرافدين

زينب فاضل علي علي

أ.د. سعد سلمان فهد

اهتم حكام وملوك بلاد الرافدين بالجوانب الحياتية العديدة سواء اكانت دينية او دنيوية، فبنوا المعابد الفخمة ارضاءً لآلهتهم، وزينوها وزخرفوها وقدموا لها القرابين والهدايا والعطايا، ونظموا الجوانب الادارية فيها بما يخدم سيرها على النحو الصحيح، كما قام هؤلاء الملوك ببناء القصور الفخمة لهم وعدوها جزء من مكانة وهيبة الدولة، وواحدة من الامور التي اهتم بها حكام وملوك بلاد الرافدين هي البساتين ،فجعلوها مكان يسر نظرهم، ومرتعا لقضاء اوقات فراغهم، ومكانا مناسبا للاستجمام والابتعاد عن المشاكل التي تعتري البلاد ،فضلا عن ماتنتجه من ثمار ترتبط بطعامهم وطعام الهتهم وسكانهم.

الكلمات الافتتاحية: البساتين، ملوك، النصوص المسمارية، بلاد الرافدين، الاراضي الزراعية ، مشاريع الري، حقول ثمار

Abstract:

The rulers and kings of Mesopotamia were concerned with the many aspects of life, whether religious or worldly. They built luxurious temples to please their gods, decorated them and presented them with offerings, gifts and favors, and organized the administrative aspects in them to serve their proper functioning. These kings also built luxurious palaces for them and considered them part of their prestige. And the prestige of the state, and one of the things that the rulers and kings of Mesopotamia were interested in is the orchards, so they made it a place that facilitates their sight, a place to spend their spare time, and a suitable place for recreation and away from the problems that plague the country, as well as the fruits it produces related to their food and the food of their gods and their inhabitants.

Keyword: Orchared**,** kings**,** cuneiform texts**,** Mesopotamia**,** agricultural land, fruits**,** fields**,** irrigation project

مختصرات المصادر الاجنبية:

AJSL	American Journal of Semitic Languages and Literatures
ANES	Ancient near eastern studies
AOAT	Alter orient und altes testament
ARAB	Luckenbill , D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonia
AS	Assyriological Studies (Chicago)
CAH	The Cambridge ancient history
JCS	Journal of Cuneiform Studies.
JNES	Journal of Near Eastern Studies
KAH	Keilschrifttexte aus Assur historischen Inhalts
KAR	Keilschrifttexte aus Assur religiosen Inhalts
Küchler Beitr	F. Küchler, Beiträge zur Kenntnis der assyrisch-babylonischen Medizin . . .
Or.	Orientalia
Parpola LAS	S. Parpola, Letters of Assyrian Scholars (= AOAT 5)
RAS	Royal Asiatic society
RIMA	THE ROYAL INSCRIPTIONS OF MESOPOTAMIA, ASSYRIAN PERIODS
RIMB	THE ROYAL INSCRIPTIONS OF MESOPOTAMIA, BABYLONIAN PERIODS
RIME	THE ROYAL INSCRIPTIONS OF MESOPOTAMIA, EARLY PERIODS
SAA	State Archives of Assyria
TID	Tarih incelemeleri dergis
VAB	Vorderasiatische Bibliothek.

اولا: الاهتمام بالبساتين:

لا بد من الاشارة إلى ان المقومات التي تعتمد عليها الزراعة ونجاحها وتنوع محاصيلها وثمارها تكون عديدة وواحدة من أهم هذه المقومات هو توفير التربة الصالحة للزراعة وكذلك توفر مصادر المياه لها، وفيما يتعلق بنوعية التربة وجودتها فتشير لنا الدلائل الاثرية بان البلاد المعروفة ببلاد سوخي والمدن التابعة لها كانت تقع ضمن نطاق ما يسمى بالتربة المسامية والتي من صفاتها بان الماء يتسرب اليها بسرعة الامر الذي ينعكس على تنوع وطبيعة المزروعات والمحاصيل فيها.

وقد اشارت لنا النصوص المسمارية كثرة الاشجار المزروعة في هذه المنطقة واهتمام ملوك بلاد الرافدين بها وخاصة ملوك بلاد اشور، فقد عبر الملك تجلات-بليزر الأول GIŠ-tukul-ti-IBILA-e_2-šar-ra (١١١٤-١٠٧٦ ق.م) (Grayson,1991,p.5ff) عن بساتينها الجميلة , and others , Ismail) (1983,p.191ff ، كذلك اشار حكامها أيضاً إلى البساتين الجميلة وزراعة الاشجار وخاصة في المنطقة المحيطة بقصر عنة العاصمة المركزية لبلاد سوخي، فحاكم بلاد سوخي وماري المدعو شمش-ريشا-اوصور šamaš-rēša-uṣur (٧٦٠-٧٤٧ ق.م) (Frame, 1995 ,Vol.2,PP.278-287) (Na´man, 2007,p.107ff) (Zaia, : 2019,pp.1-29). اشار الى زراعته اشجار النخيل واشجار الصفصاف حول قصره.(Dalley, 2002,pp.202-203)، الامر الذي يدل على اهتمام الملوك والحكام بزراعة البساتين .

لقد عمل الملك شمش-ريشا-اوصور على العديد من الاصلاحات سواء على الجانب الاقتصادي او الزراعي وخاصة فيما يتعلق بكريه لأحدى القنوات التي يصفها في كاتباته بأنها أصبحت أقل فعالية واضيق مما كانت عليه في السابق فقام بكريها واعادة تدفق المياه فيها بشكل انسيابي افضل من السابق، وفي السياق ذاته كان هذا الملك من السباقين في جلب النحل وما تنتجه هذه الحشرة من عسل إلى بلاد سوخي، وقد اشار هذا الملك في كتاباته أنه لا أحد من اسلافه قد قام بذلك،ويتفاخر هذا الملك في كتاباته في عمله المتعلق

بكيفية اذابة العسل فضلاً على معرفته بفنون البستنة كما اشار إلى ذلك في احدى كتاباته.وكالآتي(الزيدي، ٢٠٠٦،ص ص ١٩٤-١٩٥):

(...انا شمش – ريشا – اوصور حاكم اقليم سوخي وماري ، النحل الذي يجمع العسل ، الذي لا احد من اسلافي لم يره او يجلبه الى بلاد سوخي ، قد انزلت من الجبال رجال (الخبخا ḫabḫa) وجعلتهم يسكنوا في البساتين في مدينة كباري-باني! ، الذين جمعوا العسل والشمع ، وقد عرفت كيف يذاب العسل والشمع وعرفت البستنة ايضا...).

لقد عرف سكان بلاد الرافدين القدماء العسل، ولا يعرف على وجه الدقة حول كيفية تربية النحل وانتاج العسل في وسط وجنوب بلاد الرافدين(القصير، ٢٠١٦،ص ٣٠٥)، بيد أن البعض من الباحثين يرى بأن جذوع اشجار النخل المجوفة كانت تشكل مصدرا متاحا لخلايا النحل في وسط وجنوب بلاد الرافدين(بوتس، ٢٠٠٦،ص٢٢٧)، ومهما يكن من أمر فقد استعمل العسل بشكل كبير في الوصفات الطبية في حضارة بلاد الرافدين وان هذا الاستعمال يعكس أهمية ومكانة العسل عند سكان بلاد الرافدين والذي كان يستعمل من قبل الاطباء بشكل جلي وكذلك من قبل عامة الناس (küchler, 1904,pl. 14, i :18)، كما استعملت هذه المادة أيضا في اكساء الواح الكتابة(القصير، ٢٠٠٦،ص ٣٠٦)، ودخلت ضمن مواد القرابين المقدمة للإلهة وكذلك استعملت في ايداعها مع مواد أخرى في أسس الأبنية(Messerchmidt,1911,1,13,r.iv:22)،كما استعملت ايضا في الطقوس السحرية(Otto,1920, 298, r. 11) (CAD,A/2,P.234:a).

اما عن زمن معرفة سكان بلاد الرافدين بالعسل فيرجح ذلك إلى الألف الأول قبل الميلاد ،وان بعض المصادر تشير إلى أن العسل كان معروفاً في زمن الملك شمشي-أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ق.م) (الزيدي، ٢٠٠٦ ،ص ١٩٥)، وهي اشارة إلى معرفة العسل قبل زمن حكم الملك شمش-ريش-اوصر ،ومهما يكن من امر فان العسل ويرتبط ارتباطا مباشرا بالبساتين وما تحويه من اشجار وازهار تعتمد عليها النحلة في انتاج عسلها.

ان الأراضي الزراعية والبساتين التي تحتاج إلى الارواء يتم اروائها من خلال طريقين الأولى هي الارواء الديمي الذي يعتمد على الامطار، والأخرى عن طريق مشاريع الارواء والابار ويعتمد موقع الأرض الزراعية وماهيتها ونسبة الامطار فيها على طريقة الارواء فعلى

سبيل المثال أن مدينة أشور وبالتحديد القسم الشمالي منها الذي هو منطقة متموجة جبلية في حين القسم الجنوبي منه يمتاز بأنه منطقة سهلية شديدة الانحدار لذا فأن طبيعة الارواء في كل قسم منها يتأثر بماهية الطبيعة الجغرافية لها فالمنطقة الجبلية والمتموجة منها تعتمد بالإرواء بالدرجة الأساس على الامطار في حين القسم الآخر وهو الجنوبي منها يعتمد على الري عن طريق العيون والآبار ومشاريع الري لذا فأن اهتمام الملوك الاشوريين بمشاريع الري لم يأت اعتباطاً وأنما للحاجة الملحة والضرورية لإرواء البساتين التي تحتاج للإرواء على مدار العام وكذلك لتوفير مياه الإرواء للحقول والأراضي الزراعية الأخرى.

ويذكر أن الملك الأشوري اشور-ناصر-ابلي الثاني maš-šur-PAP.A (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)(Moran,1978,pp.71-72) (RIME,Vol.2,p.189ff) قام بشق احدى القنوات من الزاب الأعلى وأن هذه القناة امتدت لتقطع التلال بحسب ما اشار اليه النص وهي دلالة على صعوبة شق هذه القناة التي يمتد جزء منها في المناطق الوعرة وقد سميت هذه القناة بـ(باتي-خيكال) اي قناة الوفرة، ان شق مثل هذه القنوات له مردوده الايجابي على المحاصيل الزراعية ومنها البساتين، فقد قام هذا الملك بزراعة البساتين وقد اتخمت هذه البساتين بأنواع متعددة من الفواكه التي كرس الأكثر منها للإله أشور وبقية المعابد في مدينة أشور (جاسم، ٢٠٠٦، ص٩٤).

ومما يلاحظ باهتمام ملوك بلاد الرافدين بالزراعة والانتاج الزراعي ايضا، نجد ان الملك شارو-كين الثاني šarru-kēnu (٧٢١-٧٠٥ ق.م)(RIMB,Vol ,1,pp.143-152) قد اجتهد في هذا المجال فامر بتنظيف الجداول وفتح القنوات وكذلك امر بزراعة البساتين والحقول على حد سواء كما انه وجه من الافادة من مياه العيون وايصالها إلى القنوات حتى غطت المياه الاراضي الزراعية في البلاد(الأحمد، ١٩٨٥، ص١٧٥) (Olmsted, 1948,p.69) (Smith , 1965),p.119) (=CAH,Vol.3).

ومن خلال استقراء النصوص المسمارية المتبادلة بين الحكام أو الحكام والملوك في بلاد الرافدين نجد أن هؤلاء تكون من ضمن نطاق مسؤولياتهم المتنوعة الاهتمام بتنمية البساتين وتنويع اشجارها وثمارها والقيام بعمليات البستنة بين الحين والآخر وتقليم اشجارها(الجبوري، ٢٠٠٦، ص ١٥٦)، ومن الاشارات المهمة التي تتعلق باهتمام ملوك

بلاد الرافدين بالبساتين وزراعتها ما قام به الملك الاشوري سنحاريب(٧٠٤-٦٨١ق.م) (الطعان، ١٩٨١ ،ص١٠٣) (توفيق، ٢٠٠٨، ص ١٥٨) فقد قام هذا الملك باعادة تقسيم الأراضي السهيلة التي كانت تحيط بعاصمته نينوى وقام بتوزيعها على المواطنين بغية زراعتها كبساتين(الحسيني ، ٢٠٠٢، ص ٢٢١).

اما الملك الاشوري اسرحدونmdaš-šur-ŠEŠ.MU.NA (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) (Leichty, 2011.(=RIMA,Vol.4) فقد قام ببعض الترتيبات والترميمات في القصر المعروف باسم ايكالو-باقيدات-كلامو ekallu-paqidat-kalamu (Mathiae, 2010,p.197) (Turner, 1970 ,p.69) والذي يعني القصر الذي يتم فيه ترتيبات كل شيء، وقد زود هذا القصر ببستان زرع فيه أنواع مختلفة من الاشجار(محمد ، ٢٠٠٣، ص ١٢١).

وفيما يتعلق بمدينة بابل في عصر ملكها نبوخذ نصر الثاني nabû-kudurri-uṣur (٦٠٤-٥٦٢ق.م) (Thompson, 1960, p.212ff) (محمد، ١٩٨٣ ، ص٢٠) فقد أنشأ هذا الملك سوراً ثانيا خارجيا لمدينة بابل لكي يدفع أثار الحصار والتهديد عن مدينة بابل وكذلك ليوفر مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والبساتين بين السورين الأمر الذي يوفر ديمومة للمحاصيل الزراعية في حالة تعرض بابل إلى حصار مطبق(السعدي، ٢٠١٢، ص ١٧٧) (رو، ١٩٨٦، ص ٥٢٣)، وتشير المصادر إلى أن المسافة بين هذين السورين بلغت على نحو ٢كم خصصت لزراعة البساتين والاشجار المثمرة(باقر، ١٩٧٣، ص٥٦٤)، ولم تقام فيها أي أبنية سوى القصر الجنوبي الصيفي للملك نبوخذ نصر الثاني (Mahan, Non date ,p.618)، والبناية الثانية الارجح خصصت لاعياد رأس السنة البابلية المعروفة بعيد اكيتو.

ثانيا: شراء البساتين:

على الرغم من تمتع ملوك بلاد الرافدين بسلطة كبيرة ونفوذ واسع وحيازتهم لأملاك عديدة ومختلفة فأننا نجدهم في أحيان معينة يكونون طرفاً في عقود شراء أو بيع البساتين، فقد اشار لنا نص يعود إلى العصر البابلي القديم ورود الملك بونو-تاختون-ايلا (وهد، ٢٠٠٦،ص ١٥٨) bunu-taḫtun-ila (Sigrist, 2001, P. 46) (١٨٥٩-١٨٥١

ق.م)مع الملك سمو–ائيل في احد النصوص كمشتري لأحد البساتين (Frankfort, 1955, P.113)، ان اهتمام الملوك بشراء البساتين يأتي من أهميتها الاجتماعية والاقتصادية فهي تشكل مرتعاً وملاذاً لهم في قضاء اوقات فراغهم والترفيه عن نفسهم فضلاً على ما تحمله هذه البساتين من جمال في طبيعتها الأمر الذي ينعكس على راحة النفس ومهجتها، كذلك فان تنوع ثمارها يسد جانباً مهماً من متطلبات القصر الغذائية.

ويلاحظ أيضاً ان شراء البساتين لا يقتصر على ملوك وحكام بلاد الرافدين بل شمل حتى زوجاتهم الملكات، ففي العصر الاشوري الحديث قامت الملكة زاكوتوم zakutum زوجة الملك سنحاريب بشراء عقار حددت مساحته بـ٦٠ هكتار وكذلك بستان يحوي ثمار الكروم فضلاً على ٣١ شخصاً وقد تمت هذه الصفقة بواسطة كاتبها المدعو عشتار–دوري ištar–dūrī (الجميلي، ٢٠٠١، ص ٦١) .

ان هذا النص يشير إلى رغبة الملوك والملكات على حيازة البساتين لما لها من أهمية في واقعهم الاقتصادي والاجتماعي كما أن النص أعطى لكاتب الملكة خصوصية النيابة عنها في شراء العقارات وهي اشارة واضحة إلى مكانة هؤلاء الاشخاص في البلاط الملكي الأمر الذي يفسر تلك الهدايا والهابات والعطايا التي كانت تغدق لهم من قبل ملوك بلاد الرافدين إذ اشار أحد النصوص المسمارية العائدة إلى العصر الاشوري الحديث بتلك الاملاك التي خصصت لموظفي القصر ومنهم الكتبة (Kwasman, 1991, p.31) .(SAA,Vol. VI)

ثالثا: اهداء البساتين وتقديم ثمارها كقرابين:

لقد اشارت لنا المصادر الكتابية في حضارة بلاد الرافدين بامكانية منح البساتين من قبل الملوك إلى الكهنة والكاهنات على حد سواء، ولعل ذلك يكون مقابلا للخدمات التي يؤدوها في المعابد وتطيبا لخواطرهم، ففي اشارة إلى أحدى الرسائل التي بعثها الملك حمورابي ḫammu–rapi (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) (الاعظمي، ١٩٨٥، ص٣٠) (Frayne, 1990,p.332ff) إلى شمش–خازر يأمره فيها بمنح كاهنة الإله ننورتا والتي تدعى التاني iltani ابنة ابيل–ايليشو apil–ilīšu مساحة من البستان تقدر بنحو ٣ ايكو

من عقار ابيها، ومما يلاحظ من هذا النص أن الملك له السلطة العليا في ملكية الأراضي ومنها البساتين وهو الذي يمتلك الحق في مصادرة أي بستان عائد لأي شخص ومنحه إلى آخر، كما أن النص يشير أيضا إلى امكانية اقتطاع مساحة معينة من بستان ومنحها إلى من يجد الملك بضرورة منحه ولعل هذا المنح له ابعاد دينية أو اجتماعية تفرضها طبيعة المجتمع والظروف المحيطة به كما اشار إلى ذلك النص الآتي(الجبوري ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٥):

(...اعط الى التاني كاهنة الاله ننورتا ابنة ابيل – اليشو بستان (بمساحة) ثلاثة ايكو (في) عقار مدينة كوبرم (من) بيت ابيها...).

اما فيما يتعلق بالقرابين* (ابن منظور، ١٩٥٥، ص٤٥) (CAD.N/2,P.252:a) فقد ارتبطت القرابين ارتباطا مباشرا بالمعابد وكان يصاحبها اقامة بعض الطقوس والشعائر الدينية المختلفة ولم يقتصر تقديم القرابين للإلهة على الملوك والحكام وعلية القوم وانما شملت جميع أبناء المجتمع، بيد أن ملوك وحكام بلاد الرافدين سعوا جاهدين إلى تجهيز وتوفير أفضل منتجات الحقول والبساتين وقطعان الماشية والأغنام جميعها من الصنف الأول كما اشارت إلى ذلك النصوص المسمارية لتقديمها كقرابين للإلهة(اوبنهايم ، ١٩٨١ ، ص ٢٣٤) (الراوي، ٢٠٠١ ، ص ٤٦).

وفي نصوص العصر البابلي الحديث وتحديداً من عصر الملك نبوخذ نصر الثاني اشار بعضها الى ثمار البساتين والتي قدمت كقرابين يومية وقد شملت أيضا إلى جانب هذه الثمار بعض الحيوانات وكذلك الخضروات والتي لم تكن محدودة الانواع (Blome .,1930,p.251)

رابعا: الصراعات والبساتين:

مما لاشك فيه ان البساتين وكجزء من ممتلكات الدولة تكون تحت حماية وسلطة الدولة وانها تتاثر بالحروب والنزاعات والصراعات والمعاهدات، ومن خلال استقراء الاحداث التاريخية من خلال النصوص المسمارية نجد ان العواصم التابعة لحضارة بلاد الرافدين في

* القربان هو كل ما يتقرب به إلى الإله من ذبيحة وغيرها، وقد ورد في اللغة السومرية على نحو sizkur وفي الاكدية niqû

بعض الاحيان ينتابها الضعف السياسي الذي ينتج عن اسباب عديدة فعلى سبيل المثال كانت مدينة بابل ابان حكم ملكها اريبا-مردوكerība-marduk (٧٨٢-٧٦٣ق.م) (Brintman,1968,p.222) (RIMB,Vol,1, p.114) يشوبها العنف السياسي بسبب عدة مشاكل اهمها تلك المشاكل التي حصلت بين السكان الاصليين والاراميين والكلدانيين فقاد هذا الملك احدى حملاته على الاراميين وانتزع منهم بعض الحقول والبساتين واعادها إلى اصحابها الشرعيين اهل بابل(رو ، ١٩٨٦،ص ص ٤٠٦-٤٠٧).

ومن خلال ذلك نجد أيضا أن البساتين يتم الاستيلاء والسيطرة عليها من قبل الاعداء وان هذا الاستيلاء يؤدي إلى خسارة لهذه البساتين من ملاكها الشرعيين وفي احيان معينة يجد الملوك مسؤوليتهم السياسية والدينية حيال إعادة هذه البساتين وكل ما سرق من البلاد إلى أصحابها الحقيقيين وقد ينجحون في مبتغاهم ذلك وقد يفشلون.

ان الحروب التي يشنها الحكام والملوك على البلدان تهدف إلى غايات عدة يأتي في مقدمتها اضعاف العدو وسلب ونهب ممتلكاته وتخفيف الاخطار المحدقة بالبلاد من خلال اضعاف اعدائها ومحاولة توسعة حدود الدولة أو الافادة من جميع المقومات الحضارية التي تتمتع بها الدولة المغزية وبالتالي وما دامت هذه الدول والبلدان تحوي على التنوع في هذه المقومات الحضارية ومنها العمارية والاقتصادية والدينية فان جميعها يكون مشمولاً بأبعاد الغزو وأهدافه وبالتالي فأنها تتعرض إلى عمليات تدمير كامل وشامل يطال كل صغيرة وكبيرة في البلاد، وما دامت البساتين بأنواعها وأقصد بها البساتين الشخصية والتي تعود إلى أشخاص معينين أو البساتين المقدسة التي تعود إلى الإلهة والمعابد هي جزء لا يتجزء من هذه المنظومة العدائية فأنها أيضا تتعرض للتدمير والحرق والنهب .

وبحسب النص المعروف برثاء مدينة اكد، يعكس لنا هذا النص كيف ان الملك الاكدي نرام-سين(٢١٩٠-٢١٥٤ق.م/٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) **(Pertman , 1939 P.113,)** (**الماجدي، ٢٠١٧،ص ٥٥**) قد تطاول على معبد الإله انليل في نفر معطيا أوامره لجنوده بالهجوم على هذا المعبد بالفؤوس النحاسية، وكيف ان النص اشار إلى الصورة التي احيل اليها معبد الإله انليل بانه (قد تمدد كالشاب المطروح الميت) بعد أن قاموا بنهبه والتطاول والتجاوز على البساتين الخاصة به(كريمر، ١٩٥٧، ص ٣٩١).

ومن الاشارات المسمارية التي تعكس في مضمونها العام تدمير البنى التحتية للمدن والاستيلاء عليها ومن ضمن ذلك تدمير وأحراق بساتينها هو ما قام به الملك الاشوري توكولتي-ابل-ايشرا الثالث(اوتجلات-بليزر الثالث)tukulti-apil-ešarra (٧٤٥-٧٢٧ق.م)(Tadmor, 2011,pp.131-148) الذي قام باجتياح عدداً من المقاطعات التابعة لمدينة دمشق أبان حكم ملكها المدعو رصين وقد قامت القوات الاشورية بمحاصرة مدينة دمشق وقطع أشجارها وتخريب بساتينها(Saggs, 1955,pp.126-130)،وبذلك سقطت مدينة دمشق ومات ملكها رصين وحولت مقاطعاتها إلى أربعة مقاطعات تابعة لحكام اشوريين(محمد ، ٢٠٠٦، ص ٥٦)، كما اشار إلى ذلك النص المسماري وكالآتي(منصور، ١٩٩٥،ص١٣١):

(...وهرب رصين مثل الفأر وحاصرته في دمشق مثل عصفور في قفصه... وقطعت اشجار المدينة وخربت بساتينها ... واستوليت على ممتلكاته وسقطت دمشق في عام ٧٣٢ ق. م وقتل رصين ...)

كما قام الملك الاشوري اشور-باني-بال(RIMB,Vol,1,p.194) aššur-bāni- apli (٦٦٨-٦٢٧ ق.م)في حملته على مدينة عيلام الى عملية تدمير البنى التحتية للبلاد ومنها البساتين، إذ عمد الى ادخال جنوده في البساتين وقام بهتك حرمتها واحراقها، ليس هذا فحسب بل قام بنبش قبور ملوك بلاد عيلام السابقين واللاحقين لانهم وبحسب قوله لم يحترموا الاله اشور وعشتار كما اشار إلى ذلك النص المسماري: (Luckenbill , 1927,PP.309-310) (Stephen , 1978,p.311) (Dougherty , 1932, P.96)

(... دمرت مزارات عيلام باجمعها ودخل جنودي بساتين عيلام المقدسة والتي لا يسمح لاحد بالمرور فيها ولم يسبق ان دخلها غريب وهتك الجنود تلك البساتين واحرقوها ، اما انا فقد نبشت قبور ملوكهم الغابرين واللاحقين لانهم لم يحترموا اشور وعشتار وجعلتها خاوية مفتوحة للشمس اما عظامهم فقد حملتها الى اشور بعد ان تركت ارواحهم بدون راحه

الى الابد ، وبذلك حرمتها مما يقدم لها من طعام وشراب ...)

وقد يعمد بعض ملوك بلاد الرافدين إلى أضعاف المدن والبلدان التي يرومون غزوها وواحد من أهم أنواع هذا الاضعاف اقامة الحصار على سكانها ومنعهم من الموارد الغذائية التي تعد أساسا لديمومة حياتهم فعمد بعض الملوك الى حصد المحاصيل الزراعية من الحقول والبساتين لأجاعتهم وبالتالي استعمال هذا الضغط كوسيلة لأخضاعهم ،لذا نجد أن البساتين وثمارها كانت تشكل جزءا من المواد الغذائية التي يعتمد عليها السكان وكذلك حجب ومنع ثمارها من السكان يشكل نقصا في مواردها الغذائية وبالتالي فأنها تعد ركنا مهما من حاجيات ومتطلبات المجتمعات القديمة(الجبوري، ٢٠٠٦ ، ص٩٤).

خامسا: المعاهدات والبساتين:

لقد اشارت لنا النصوص المسمارية إلى العديد من المعاهدات التي ابرمت في حضارة بلاد الرافدين(محان، ٢٠١١ ، ص ٤٠)،ومن بين هذه المعاهدات تلك التي ابرمت ما بين الملوك والتي نصت على مساعدة طرفي المعاهدة في حالة تعرض احدهم إلى أي اعتداء ممكن أن يخل بأمن واستقرار البلاد ومثال على ذلك تلك المعاهدة التي ابرتم ما بين الملك الاشوري شلمانو-اشارید الثالث^{md}šul$_3$-ma-nu-MAŠ(٨٥٨-٨٢٤ق.م) (RIMA,Vol.3, p.5ff)وبين الملك البابلي نابو-ايبلا-ايدينا nabû-apla-iddina (٨٩٠-٨٥١ ق.م)(RIMB,Vol.2, p.102) كما اشار إلى ذلك نص المعاهدة:

(... شلمان-اشريد ملك آشور ونابو – ايبلا – ايدينا ملك كاردونياش (بابل) اقاموا صداقة تامة وسلاماً فيما بينهم...)(Porpola,,1988, P. 17) .

وحافظ ابنه الملك مردوك-زاكير-شومي marduk-zākir-šumi (٨٥١-٨٣٤ ق.م) (RIMB,Vol.2,pp.103-108) الذي خلف والده على عرش بابل على هذه المعاهدة الأمر الذي دفع الملك الاشوري شلمانو-اشارید الثالث لنصرته والدفاع عنه استناداً لبنود المعاهدة بعد أن طلب منه ملك بابل ذلك لضرب التمرد الذي قاده مردوك-بيل-اوساتي marduk-bēl-usāti(٨٥٥-٨٥٠ق.م)(Ahmed,1968,p.46ff) أخو ملك بابل الأصغر مدعوماً ببعض القبائل في محافظة ديالى(Tsakanyan, 2020,p.120)،

وبموجب ذلك قام الملك الاشوري بحملة عسكرية فتحرك نحو مدينة زابان zaban واخضعها له وقدم القرابين للإله أدد(RIMA,Vol.3,p.30)، ثم تحرك نحو مدينة مي–توران mê–turan * الواقعة على نهر ديالى(النجفي، ١٩٨٨، ص ص ٦٤–٩٥). (British institute for study of Iraq, 1985,pp.220–221). فأخضعها له أيضاً وعاقب المتمردين وحصل على غنائم ثم تحرك نحو كنّاناتي* gannanāte (Bryce, 2009, p.249) (Baruchi–Unna,,2014,p.13) (Brinkman, 1968,p.218) والتي اظهرت التمرد أيضاً فحاصرها واحرق بساتينها ومنع وصول المياه اليها بعد أن اقام سدا على النهر فهرب مردوك–بيل–اوستي نحو مدينة ارمان* Arman (Bryce,2009, p.63) (Olmstead,1921,p.218) الجبلية فتحرك الملك الاشوري نحوه واستطاع ان يتغلب على هذه المنطقة الوعرة ويخضعها له وقتل المتمردين فيها بمن فيهم مردوك–بيل–اوستي، أن هذه الاشارة تدل على الزام الملوك والحكام بتنفيذ بنود المعاهدات فيما بينهم وتشير أيضا إلى عمليات اخماد التمردات في المدن باستعمال عدة وسائل وواحدة من اهم هذه الوسائل هي أحراق بساتين المدينة المتمردة ومنع سكانها من الافادة من ثمارها وتأثير ذلك على قوتهم وأضعاف سلطتهم.

ومن الاشار الاخرى التي تشكل في طياتها اهمية خاصة للبساتين على اعتبار انها جزءا من عقارات الدولة ما قام به الملك ادد–نيراري الثالث adad–nārārī (٨١٠ – ٧٨٣ق.م).(RIMA,Vol.3Grayson,A.K.,p.200ff) من ترسيم الحدود ما بين الكموخيين والكمريين،اذ استطاع الملك ادد–تيراري الثالث من السيطرة على المدن السورية وشن حملة ضد الممالك الحيثية للاستيلاء عليها ونشر النظام فيها وبالفعل فقد اخضع لحكمه العديد من هذه الممالك وبسط النظام فيها كما رسم الحدود ما بين الكموخيين

* ميتوران mê–turan احدى المدن الواقعة في منطقة حوض سد حمرين على بعد حوالي ١٥ كيلو متر الى الشرق من مدينة جلولاء الحالية،تعرف اليوم باسم تل حداد

* كناناتي gannanāte احدى المدن الواقعة الى الشرق من مدينة بابل في محافظة ديالى وبالتحديد الى الشمال الشرقي من جبال حمرين

* ارمان Arman من المدن الواقعة الى الشمال الشرقي لبلاد الرافدين الى الشرق من نهر ديالى

والكركميين، وبين زاكور ملك حماة وأتار–سوكمي ابن ادرامو ملك اريادا ومنح مدينة ناخلاسي بما فيها من حقول وبساتين إلى اتار–شكومي **ataršumki** كما اشار إلى ذلك النص المسماري:(Kahn,2007,pp.69–73) (RIMA,Vol.4,pp.204–205)
(فرحان، ٢٠١٢، ص ص ٢١٩–٢٢٠).

(... وان الحد الذي اقامه أدد نراري ملك آشور وشمشي – ايلو التورتان بين زاكور zakur ملك حماة واتار شومكي ataršumki بن ادرامو adramu ملك ارباد arpad فإن مدينة ناخلاسي naḫlasi مع جميع حقولها وبساتينها تكون ملك اتار شومكي ... ثم لاحفاده اللاحقين .... وفي العام نفسه أقام الحد الحجري بين اوشبيلولومي ušpilulume ملك الكموخيين kummuḫ وقالبارودا qalparuda بن بالالام palalam ملك الكركميين gurgum...)

سادسا: تكريس الملوك والبساتين:

يعد التكريس واحد من المظاهر الحضارية المهمة في حياة بلاد الرافدين، فقد عكست لنا النصوص المسمارية معلومات مهمة وقيمة حول هذا التكريس، إذ دأب ملوك وحكام سكان بلاد الرافدين على تكريس أشياء متنوعة للإلهة طمعا منهم في نيل استحسانها ورضاها وراجين اياها في أن تحفظ حياتهم وذريتهم وشعبهم، ولم يقتصر التكريس على الملوك والحكام فحسب بل شمل أيضا افراد من الأسرة الملكية الحاكمة من زوجات الملك وامهاتهم وبناتهم، وكذلك شمل أيضاً البلاط الملكي من كتبه وخدمة وعلية القوم، كما أن التكريس أيضاً شمل بقية فئات المجتمع التي تحتاج إلى متطلبات وامنيات تدعوا من الإلهة أن تحققها فتقوم بعملية التكريس ليتحقق لها ذلك.

ومن خلال استقراء النصوص الكثيرة والمتنوعة للتكريس فأننا سنتناول بعضها الذي يرتبط بنحو أو بآخر بالبساتين، ومن خلال أحد النصوص التكريسية العائدة الى حاكم مدينة لكش المدعو انميتنا (Alster, 1974, pp. 178–180) en–mete–na (٢٣٤١–٢٣١١ ق.م)(Alster,1974, pp. 178–180) (خليل، ٢٠٠٤،ص ٤٥) (بكر، ٢٠٠٥، ص ٢١) نجد أنه قد قام بناء عدة معابد كرسها لعبادة إلهة متعددين وواحد من هذه الأبنية

الدينيــة المقدســة التــي قــام بهــا هــذا الحــاكم هــو بنــاءه لمــا يعــرف بــالكيكنو [*] gigunû (Gadd,1928,1,iii:2) (Thureau-dangin,1907,32,a,ii:5) وقد كرسه الى الإلهة نن-ماخ NIN.MAḪ [*] (السيدة العظيمة) (Kagnici, 2018,pp.429-450) (Black, 1998,P.141) ومما يلفت النظر في هذا التكريس ان الامير اشار إلى هذا البناء المقدس كيكنو الذي بناءه في بستانها المقدس وهي اشارة واضحة وجلية في ان البساتين في احيان معينة تحوي على ابنية مقدسة للإلهة وأن هذه الأبنية تمارس فيها طقوس دينية معينة ولعلها تكون اشبه بدار استراحة للإلهة في بساتينها وقد اشار إلى ذلك النص المسماري وكالآتي :

٢٧-(...معبد الآلهة ننماخ (السيدة العظيمة)

الكيكونو

في بستانها المقدس

٣٠. بنى (لها)...) (الحامد، ٢٠٠٣، ص ٥٥).

ومــن خــلال كتابــات الملــك كوديــا $^{d}GU.DE_2.A$ (٢١٤٤-٢١٢٤ق.م) (العكيلــي، ٢٠٠٦،ص ص ٢٨-٣٣) (حمدان، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠) (Edzard,1997,pp.26-193) (=RIME,Vol.3/1). على تمثاله الذي يسمى (كوديا المعمار) وقد سمي بهذا الاسم لأن كوديا يظهر في التمثال وهو جالس واضعا على ركبتيه لوحاً يضم مخطط معبد الاينو (معبد الخمسين) (الحامد، ٢٠٠٣،ص ١١٢).

ومن خلال الكتابة على هذا التمثال نجد ان كوديا قام ببناء هذا المعبد وكرسه للإله ننكرسو وكذلك اقام في داخل هذا المعبد بستانا ضم أنواع عديدة من الاشجار وقد اشار هذا النص إلى صفة خاصة به (اي بالبستان) وهي الرائحة العطرة التي تفوح منه ولعل منشأ ذلك نتيجة لتنوع الثمار التي يحويها هذا البستان فضلا على الورود المتنوعة،كما اشار إلى ذلك النص المسماري وكالآتي(الحامد، ٢٠٠٣، ص ١٠٢):

---

[*] الكيكونو gigunû بناء مقدس يبنى على مصطبة ويرد باللغة السومرية على نحو $GI.GU_3.NA$

[*] نن-ماخ NIN.MAḪ يعني اسمها السيدة العظيمة عدت هذه الالهة في الماثر السومرية بانها الهة ولادة حينما خلق البشر

(١٢-١٤) جعل كوديا الأشياء تجري كما ينبغي من اجل سيده ننكرسو .
(١٥-٢٠) بنى الأيننو وجدده من اجله ، طائر الرعد الأبيض وأقام في داخله بستانه المحبوب ذي الرائحة العطرة.

سابعا: الملك البديل:

ومن التقاليد التي استعملها ملوك وسكان بلاد الرافدين ما يعرف بالملك البديل.(Bottero, 1995,pp.138-155)، ومفاده أن الكهنة وقراءة الطالع تشير إلى احتمالية تعرض الملك للموت أو القتل وبذلك يقوم الملك بعدها بالاختفاء هو وعالته ويعود حينما يزول الخطر عنه(الأحمد ، ١٩٨٥ ، ص١٤)، لذا يصار أن يوضع شخصاً بديلاً عنه لمدة مائة يوم ثم يصار إلى قتل الملك البديل وعودة الملك الأصلي لحكمه بعد ذلك(كونتيو، ١٩٧٩، ص٤٩٥).

وفيما يتعلق بالبدايات الأولى لاستعمال الملك البديل فأن هناك اشارات معينة تشير إلى أن بداياتها كانت في الألف الثالث قبل الميلاد، اما الاشارة المؤكدة لاستعمال الملك البديل فقد جاءت في العصر البابلي القديم وتحديداً من سلالة ايسن الأولى وفي زمن حكم ملكها ايرا-ايميتي erra-imittī (١٨٦٨-١٨٦١ق.م) (الاميـر، ٢٠١٠، ص ١٧٥) (Pomponio, 2014,pp.489,493) (RIME,Vol.4,p.69).

لقد اشار أحد الباحثين إلا أن شخصية الملك البديل عادة ما تكون من عامة الناس من البسطاء كما هو الحال عند اختيار البستاني انليل-باني ليكون بديلاً عن الملك ايرا-ايميني بيد أن هناك اشارات اخرى تعكس ماهية الملك البديل واختياره من طبقة دينية كما حدث حينما اختار الملك اسرحدون شخصا يدعى دمقي الذي كان ابناً لاحد مسؤولي معابد مدينة بابل(ابراهيم ، ٢٠١٧،ص ٦٠).

وقد امدتنا النصوص المسمارية بمعلومات مهمة حول الملك البديل ايرا-ايميتي الذي تنبأ الكهنة بموته فكان لا بد من اختيار شخص بديل عنه فوقع الاختيار على بستاني يعمل في قصر الملك، ولعل الشخصية البديلة للملك كان يتم اختيارها لاعتبارات معينة يقف في مقدمتها ولاء الملك البديل للملك الاصلي وتمتعه وقناعته بزهد العيش حتى لا يطمع بشكل

حقيقي بكرسي الملك،كما ان السمات العامة تشير بأن هناك مجموعة من الاشخاص المقربين للملك هم الذين يرشحون هذه الشخصية البديلة ولا بد ان يوافق الملك عليها قبل الشروع بعملية البديل ،وقد اشار بعض الباحثين إلا ان عملية الاختيار تتم من خلال كاهنة الراكميتو* (CAD,R,P.67:a)(Parpola, 1983,No.280(=Parpola raggimtu) .(LAS وهذه الكاهنة مختصة بالوحي أي تعد كاهنة الوحي، وتقوم هذه الكاهنة باختيار الشخص البديل من بين مجموعة من الناس الحاضرين لهذه القضية(بوتيرو، ١٩٩٠، ص ص ١٩٦-١٩٨)، وليس من الشروط أن تسير عملية الملك البديل بشكل سلس وانما في احيان معينة تتحقق النبوة ويموت الملك الاصلي ولعل ذلك يكون بفعل فاعل كما حصل في قضية الملك ايرا-ايميتي الذي اختار البستاني كملك بديل ومن ثم بعد مرور الوقت نجد ان النبوءة تتحقق ويموت الملك الحقيقي ايرا-ايميتي ويبقى البستاني على عرش الملك، وعلى الرغم من ان بعض الباحثين يرى بان موت الملك ايرا-ايميتي حدث بفعل فاعل وان اصابع الاتهام تتجه نحو الكهنة(سليمان، ١٩٩٣، ص٣٣) (وهد، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢) إلا أن حقيقة موته لا زالت غامضة سوى ان النص المسماري ذكر بانه مات لأنه تناول حساءً حاراً كما اشار إلى ذلك النص المسماري(FrankFort, 1955 , P. 262):

(...من اجل استمرار السلالة، الملك إيرّا-إيميتي جعل البستاني انليل-باني يحل محله ويجلس على عرشه ووضع التاج الملكي على رأسه، مات إيرّا-إيميتي في قصره لانه تناول حساءً حاراً، أنليل-باني الذي كان على العرش لم يتنازل عن العرش وعين ملكاً...)

ان عملية اختيار البستاني كملك بديل له دلالة واضحة في فكر وعقيدة بلاد الرافدين وان هذه الدلالة ترتبط بالمنزلة والملامح الشخصية التي كان يتمتع بها البستاني في مجتمع سكان بلاد الرافدين، وان هذه الاشارة تحمل بعداً عاماً ينتهي بتضحية شخصية معينة ليس ذات تأثير قوي حين موتها وهو البستاني اما البعد الآخر فنجد ان اختيار البستاني لهذا

* الراكيمتو، برزت هذه الشخصية في العصرين الاشوري الحديث والبابلي الحديث ويعطى لها معنى النبية ! في القواميس المختصة

المنصب وتقلده زمام السلطة ما هي الا التفاته تحوي مدلولاً معنوياً قد يشير إلى تقبل المجتمع والناس لهذا الشخص البسيط بأن يكون ملكاً عليهم.

ومهما يكن من امر فان النص اشار إلى قضية تتعلق بالبستاني واختياره كملك بديلاً دون غيره من بقية المهن والحرف التي كانت سائدة ابان تلك المدة.

الاستنتاجات:

١-اهتم حكام وملوك بلاد الرافدين بجوانب الزراعة وما تتضمنه هذه العملية من امور تتعلق بالارواء وتخصيص الاراضي الزراعية الصالحة وتمكين المزارعين منها الامر الذي انعكس ايجابيا على الزراعة ونموها ونمو البساتين ايضا.

٢-جعل حكام وملوك بلاد الرافدين البساتين مكانا لهم يسرهم ومرتعا لقضاء اوقاتهم ومكانا لاستجمامهم والابتعاد عن المشاكل وجميع انواع الضوضاء التي كانت تعكر مزاجهم بالاضافة الى ما تحويه هذه البساتين من ثمار متنوعة تشكل مصدرا مهما لغائهم.

٣-شرع ملوك بلاد الرافدين بالعديد من الاصلاحات التي شملت جوانب متعددة من حياة سكان بلاد الرافدين وواحدة من هذه الاصلاحات هو المتعلق بالجانب الزراعي وخاصة فيما يتعلق بكري الانهار والقنوات الامر الذي انعكس ايجابا على زيادة الاراضي الزراعية ومحاصيلها ومنها البساتين.

٤-دأب ملوك بلاد الرافدين في الحصول على منتج العسل وجلب النحل وتربيته في البساتين وعمل المناحل الخاصة بهم وقد تفاخر بعض ملوك بلاد الرافدين بهذا الجانب ومعرفتهم بالعسل وكيفية انتاجه.

٥-داب ملوك بلاد الرافدين من الافادة من الاراضي الزراعية الخالية(البور) وتشجيع الفلاحين والبستانيين على زراعتها من خلال توزيعها لهم الامر الذي ساعد على توسيع الحقول والبساتين وزيادة المحاصيل الزراعية فيها.

٦-عادة ما خصص ملوك بلاد الرافدين الاراضي الزراعية المتاخمة لقصورهم او في داخل قصورهم لاقامة البساتين فيها .

٧-في احيان معينة وخاصة حينما تتعرض المدن الى حصار مطبق يصار الى قيام الملوك باصدار الاوامر لتخصيص اراضي زراعية وعمل البساتين فيها داخل اسوار المدينة لكي تكون مصدرا غذائيا مهما ومتيسرا في اوقات الازمات.

٨-على الرغم من السلطات المطلقة لمولك بلاد الرافدين في مدنهم الا اننا نج\ في احيان معينة يكون هؤلاء الملوك احد اطراف عملية بيع وشراء البساتين ويشمل هذا الامر ايضا العائلة المالكة وهي اشارة الى اهمية البساتين عند ملوك سكان بلاد الرافدين والتي تنعكس في واقعم الاجتماعي والاقتصادي على حد سواء.

٩-في احيان معينة يقوم الملك بمنح البساتين او مساحات منها لاشخاص معينين ومنهم الكاهنات بما يتناسب مع رؤية وابعاد الملك الدينية والدنيوية على حد سواء .

١٠- دأب ملوك بلاد الرافدين في تقديم القرابين للالهة وقد شملت هذه القرابين افضل المنتجات الزراعية من الحقول والبساتين على حد سواء كما شملت افضل قطعان الماشية والاغنام وبما يتلائم مع مكانة الالهة وقدسيتهم.

١١- كجزء من ممتلكات الدولة تتاثر البساتين بالحروب والنزاعات والصراعات والمعاهدات، فتارة يعمد ملوك بلاد الرافدين على تدمير بساتين الاعداء كجزء من سياستهم في تدمير البنى التحتية للبلد المحتل واضعاف المقدرات الاقتصادية له، وتارة اخرى يرجع الملوك البساتين التي تم اغتصابها من قبل الاعداء الى ملاكها الشرعيين كدزء من مسؤولياتهم تجاه الحفاظ على ممتلكات السكان المحليين وممتلكات الدولة.

١٢- لا يقتصر اعتداء الملوك على بساتين البلدان الاخرى بل يتعدى ذلك ايضا الى الاعتداء على البساتين المخصصة للالهة في بعض الاحيان وان هذا العمل والتطاول على الالهة وممتلكاتها يستلزم حلول اللعنات على المدن والملوك على حد سواء.

١٣- يعمد الملوك في احيان معينة الى اقامة بعض الابنية الدينية المقدسة في البساتين وتكرس هذه الابنية الى الالهة ،وقد تكون هذه الابنية مقر استراحة للالهة سيما

وانها مقامة في البساتين التي تحوي على المناظر الجميلة والظلال الممتعة والثمار المتنوعة والرائحة العطرة.

١٤- عمد ملوك بلاد الرافدين الى وضع شخصا اخر مكانهم حينما يتم اخبارهم من قبل كهنة العرافة بسوء الطالع لهم واحتمالية موتهم وبما يعرف لدى الباحثين بالملك البديل ومن ضمن هؤلاء البدلاء كان البستاني ولعل ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنزلة والملامح العامة لشخصية البستاني ومدى تقبل هذه الشخصية في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين.

المصادر العربية:

١.ابراهيم ،هالة كريم ،(٢٠١٧): الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين-دراسة حضارية-، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.

٢.ابن منظور ، (١٩٥٥): لسان العرب ، المجلد الثالث ، باب القاف ، بيروت .

٣.الأحمد ، سامي سعيد ،(١٩٨٥): " الإدارة ونظام الحكم " حضارة العراق ، ج٢، بغداد.

٤.الأحمد، سامي سعيد،(١٩٨٥): "الزراعة والري"، حضارة العراق، ج٢، بغداد.

٥.الاعظمي، محمد طه،(١٩٨٥): حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)،رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.

٦.الامير ،سعدون عبد الهادي برغش ،(٢٠١٠): التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم(٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م)،اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ.

٧.اوبنهايم ، ليو،(١٩٨١): بلاد ما بين النهرين ،ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، دار الرشيد، بغداد.

٨.باقر، طه ، (١٩٧٣): مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ،بغداد.

٩.بكر، هاني عبد الغني عبد الله، (٢٠٠٥): حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.

١٠. بوتس، دانيال تي، (٢٠٠٦): حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة كاظم سعد الدين، مراجعة د. اسماعيل حسين حجارة،بغداد.
١١. بوتيرو،جان،(١٩٩٠): بلاد الرافدين، الكتابة–العقل–الالهة، ترجمة البير ابونا، الطبعة ١،بغداد.
١٢. توفيق، قيس حازم، (٢٠٠٨): العواصم الاشورية دراسة تاريخية في طبيعة المدينة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ.
١٣. جاسم، صفوان سامي سعيد، (٢٠٠٦): التجارةُ في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الموصل/كلية الاداب.
١٤. الجبوري، سالم يحيى خلف، (٢٠٠٦): المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٥. الجميلي، عامر عبد الله، (٢٠٠١): الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٦. الحامد، سعاد عائد محمد سعيد، (٢٠٠٣): الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على سنارات الابواب، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٧. الحسيني ،خالد موسى عبد،(٢٠٠٢): القانون وادارة الدولة في وادي الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ.
١٨. حمدان، حنان شاكر، (٢٠٠٣): جوديا–امير سلالة لكش الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.
١٩. خليل، غيث حبيب، (٢٠٠٤): وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.

٢٠. الراوي، شيبان ثابت، (٢٠٠١): الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الآثار.

٢١. رو ،جورج ، (١٩٨٦): العراق القديم ، تر: حسين علوان ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد.

٢٢. الزيدي، كاظم عبد الله عطية، (٢٠٠٦): بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الاداب.

٢٣. السعدي ،اياد كاظم داود ، (٢٠١٢): طبوغرافية المدن الدينية والدينية – السياسية (نفر ، بابل ، آشور) في العراق القديم ، منذ الألف الثاني حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ.

٢٤. سليمان، عامر، (١٩٩٣): العراق في التاريخ القديم، ج٢، (موجز التاريخ الحضاري)، الموصل.

٢٥. الطعان ،عبد الرضا، (١٩٨١): الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل ، دار الرشيد، بغداد.

٢٦. العكيلي، رجاء كاظم عجيل، (٢٠٠٦): سلالة لكش الاولى ٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق.م والثانية ٢٢٥٠-٢١١٤ق.م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم التاريخ.

٢٧. فرحان ،غيث سليم، (٢٠١٢): الموفدون وأثرهم في العلاقات الدولية للعراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.

٢٨. القصير، احمد لفته رهمة ،(٢٠١٦): التقنية في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، قسم التاريخ.

٢٩. كريمر ،صموئيل نوح ،(١٩٥٧): من ألواح سومر ، ترجمة : طه باقر ، بغداد :مكتبة المثنى.

٣٠. كونتيو، جورج، (١٩٧٩): الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد.

٣١. الماجدي، كرار فوزي عبد علي، (٢٠١٧): الملك الاكدي نرام-سين(سيرته ومنجزاته)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.
٣٢. محان، محمد سياب، (٢٠١١): المعاهدات السياسية في العراق القديم، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
٣٣. محمد ، نبيل نور الدين حسين، (٢٠٠٦): الحملات العسكرية الاشورية :دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
٣٤. محمد ،صباح حميد يونس، (٢٠٠٣): نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م)،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار.
٣٥. النجفي، حازم محمد،(١٩٨٨): "الكشف عن جزء من مدينة ميتورنات القديمة في تل السيب"، سومر،مجلد ٤٥،ج١.
٣٦. وهد، جاسم شهد، (٢٠٠٦): الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم(٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، قسم التاريخ.

المصادر الاجنبية:

1. Ahmed,S.S, (1968): Southern Mesopotamia in the time of Ashurbanipal, Netherlands.
2. Alster, B.,(1974):“ En.mete.na: "His Own Lord"”, Journal of Cuneiform Studies, Vol. 26, No. 3.
3. Baruchi-Unna,A., (2014): “Religion, Politics, and War: Gestures toward Babylonia in the Imgur- Enlil Inscription of Shalmaneser III of Assyria”,Orient,Vol.49.
4. Black, j., and Green, A.,(1998): Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia , London.
5. Blome , F. ,(1980):Die Opefer Meateriein Babylonien und Israel ,Roma .
6. Bottero, J, (1995): “The substitute king and his fate”, rasoning and the god, translated by Mieroop. M. Van de, and bahrani, Z., Chicago.
7. Brintman, J.A.,A, (1968): political history of post-kassite babylonia 1168-722 BC, Roma.
8. Bryce,T,(2009): The peoples and places of ancient western asia,London.
9. Dalley, S, (2002): Mari and Karana Two Old Babylion cities,second Edition, USA .
10. Dougherty , R., P., (1932): the sealand of Ancient Arabia , London.
11. Edzard, D. O., (1997): Gudea and his dynasty, Toronto. (=RIME,Vol.3/1).
12. Frame, G., (1995): Rulers of babylonia from the second dynasty of Isin to the end of Assyrian domination(1157 612BC) ,Toronto, (=RIMB,Vol,1).
13. Frankfort, H., (1955): Kingship and the Gods,Chicago.
14. Frayne, D., (1990): Old Babylonian Period (2003-1595 BC), Toronto.

15. Gadd, G., and Legrain,L, (1928): Royal inscription, Oxford (=UET,1).
16. Grayson,A.K., (1991): Assyrian rulers of the early first millennium BC.I(1114-859 BC.), London, (=RIMA,Vol.2).
17. Ismail , B and others ; (1983): " Ana in the cuneiform Sources " Sumer, Vol. 39.
18. Jacobsen ,Th ,(1939):the Samerian King List, Chicago (=AS,11).
19. Kagnici,G.,(2018): "Insights from Sumerian mythology:the myth of enki and ninmaḫ and the history of disability",Tarih incelemeleri dergisi,Vol.33/2.
20. Kahn, D, (2007):"The kingdom of arpad (bīt agūṣi)and ´all aram´:international relations in north Assyria in the ninth and eigth cencturies BCE" ,ancient near eastern studies,Vol.4.
21. küchler,F., (1904): Bieträge zur Kenntnis des Assyrish-Babylonischen Medizin, Leipzig ,(=Küchler Beitr).
22. Kwasman, T. and Parpola, S. (1991): Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part I: Tiglath-Pileser III through Esarhaddon . Helsinki University Press ,(SAA,Vol. VI).
23. Leichty, E., (2011): The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria (680–669 BC),Indiana, (=RIMA,Vol.4).
24. Luckenbill , D. D, (1927): Ancient Records of Assyria and Babylonia , Vol.II Chicago .(=ARAB).
25. Mahan, M, S., and , Hamza, G.M,(2020): "The Ancient City of Babylon", Journal of education college, university of wasit, Vol.40, No.2.
26. Mathiae,P.,(2010): "Une note sur Sargon II et l'historie de l'ekal māšarti", eysel Donbaz'a Sunulan Yazilar DUB.SAR É.DUB.BA.A
    Studies Presented in Honour of Veysel Donba, Istanbul.
27. Messerchmidt, A.L., (1911): Keilschrifttexte aus Assur historischen, Leipzig, (=KAH).

28. Moran, W.L, (1978):"Assyrian Royal Inscriptions. Volume 2: From Tiglath- pileser I to Ashur-nasir-apli II", Bulletin of the American society of overseas research,Vol.230.
29. Na´man, N., (2007): " The Contribution of the Suhḫu Inscriptions to the Historical Research of the Kingdoms of Israel and Judah",JNES,Vol.66,No.2.
30. Olmstead,A.T.,(1921):" Babylonia as an Assyrian Dependency", The American Journal of Semitic Languages and Literatures , Vol.37,No.3.
31. Olmsted. A. T, (1948): History of the persian empire, Chicago.
32. Otto,S., (1920): Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen inhalts, Toronto,(=KAR).
33. Parpola,S.," (1983): Letters from Assyrian scholars to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal. Part II", Alter Orient und Altes Testament, Band. 5/2, Verlag.
34. Pertman ,S.A., (2003): Ancient Mesopotamia , New Yourk .
35. Pomponio,F., (2014): " A lcune considerazioni sul cosiddetto periodo di Isin-Larsa",Alter orient und altes testament, band 412,Germany.
36. Porpola,S., and watanabe, K., (1988): Neo – Assyrian Treaties and loyalty Oaths, Hilsinki .
37. RIME,Vol.4.
38. Saggs,H.W.F. (1955): " The Nimrud Letters, 1952: Part II",Iraq,Vol.17.
39. Sigrist. M., and Peter. D., (2001): Mesopotamian year names, Berlin.
40. Smith . S, (1965): Sennechrib and Esarhaddon",the camberidge ancient history, (=CAH,Vol.3).
41. Stephen , G. (1978): Ahistory of Babylonians and Assyrians , Chicago.

42. Tadmor, H, and Yamada, S., (2011): "The Royal Inscriptions of Tiglath-Pileser III (744–727 BC) and Shalmaneser V (726–722 BC), Kings of Assyria", Royal Asiatic society,Vol.23.issue 1,Cambridge.

43. Thompson, C; (1960):" Babylonian supremacy under Nebuchadrezzar " ,Cambridge ancient history, Vol.3, Cambridge .(= CAH ,3).

44. Thureau-dangin,F.,(1907): Sumerian and akkadischen konigsinschriften, Leipzig (=VAB,1).

45. Tsakanyan,R.," the rebellion of aššur da"n-aplu in the contexts of Assyrian –babylonian interst relations of the IX century B.C.",The country and Peoples of the near and midde east,Vol.33,part,1, Yerevan,2020.

46. Turner, G. , (2010): " Tell Nebi Yūnus: The ekal māšarti of Nineveh",Iraq,Vol.32, (1970) Mathiae,P.,"Une note sur Sargon II et l'historie de l'ekal māšarti", eysel Donbaz'a Sunulan Yazilar DUB.SAR É. DUB. BA. A Studies Presented in Honour of Veysel Donba, Istanbul.

47. Zaia,S., (2019): "Going native:šamaš-šuuma-ukīn,assyrian king of babylon", Iraq,Vol.84.